

التبيان في تفسير القرآن

(286) لما ذكر اﷻ تعالى ان من جملة الاعراب من يتخذ انفاقه في سبيل اﷻ مغرما ذكر ان من جملتهم ايضا " من يؤمن باﷻ " اي يصدق به وباليوم الاخر يعني يوم القيامة وانه يتخذ ما ينفقه في سبيل اﷻ قربات عند اﷻ. قال الزجاج: يجوز في (قربات) ثلاثة اوجه - ضم الراء وإسكانها وفتحها - وما قرىء إلا بالضم، والقربة هي طلب الثواب والكرامة من اﷻ تعالى بحسن الطاعة، وهي تدني من رحمة اﷻ والتقدير انه يتخذ نفقته وصلوات الرسول اي دعاءه له قربة إلى اﷻ. وقال ابن عباس والحسن: معنى وصلوات الرسول استغفاره لهم، وقال قتادة: معناه دعاؤه بالخير والبركة قال الاعشى: تقول بنتي وقد قربت مرتحلا * يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا عليك مثل الذي صليت فاغتمضي * نوما فان لجنب المرء مضطجعا (1) ثم قال " ألا إنها " يعني صلوات الرسول " قربة لهم " اي تقربهم إلى ثواب اﷻ. ويحتمل ان يكون المراد ان نفقتهم قربة إلى اﷻ، وقوله " سيدخلهم اﷻ في رحمته " وعد منه لهم بان يرحمهم ويدخلهم فيها، وفيه مبالغة " فان الرحمة وسعتهم وغمرتهم، ولو قال فيهم رحمة اﷻ لافاد انهم اتسعوا للرحمة من اﷻ تعالى وقوله " إن اﷻ غفور رحيم " معناه إنه يستر كثيرا على العصاة ذنوبهم ولا يفضحهم بها لرحمته بخلقه " وغفور رحيم " جميعا من الفاظ المبالغة فيما وصف به نفسه من المغفرة والرحمة. قوله تعالى: والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي اﷻ عنهم ورضوا عنه وأعد لهم

_____ (1) ديوانه 720 القصيدة 13 وقد مر البيت الثاني في 1 / 193

(*)